فخار منطقة شنوة

نجوى عطيف
المتحف الوطني شرشال

مقدمة:

الطين هو المادة الأساسية والمشتركة بين خلق الإنسان وصناعة الفخار، و إذا كان خلق الإنسان عمل إلهي فصناعة الفخار هي من عمل الإنسان، اتصلت به اتصالا وثيقا منذ أن دب على الأرض، فصنع به طعامه و شرابه أو لبناء مسكنه لحمايته من البرد و الحر، لأن المادة الخام موجودة في كل مكان و زمان.

إن الصناعة الفخارية هي من خصوصيات سكان الريف، وبالأخص المرأة الريفية التي مارستها وأبدعت فيها، وتزخر الجزائر بعدد هائل من المناطق لإنتاج الفخار، ومن بينها منطقة شنوة.

ورغم الأهمية التاريخية لهذا التراث المادي، فلم تحظ بإهتمام كبير من طرف الباحثين، وهذا ربما يعود لعدم شهرة المنطقة كباقي مناطق الجزائر.

أولا - تحديد الموقع الجغرافي و الطبوغرافي و تضاريس المنطقة:

الإطار الجغرافي: إن منطقة شنوة تبعد عن الجزائر العاصمة بـ70 كلم، تحدها شرقا مدينة تيبازة، غربا مدينة شرشال، وجنوبا مدينة حجوط، ولم تعد منطقة شنوة تمثل الجبل بحد ذاته، بل تضم عدة قرى ومداشر، وغيرها (صورة رقم 01)، أما بالنسبة للجبل فتبلغ قمته 904م، تضاريسه تمثل شكل امرأة حامل نائمة (صورة رقم 02)، والمنطقة ككل تتركب من الحجر الكلسي والصلصال والشيست، هذا النوع من التربة لا يساعد على الزراعة رغم وفرة الموارد المائية بالمنطقة[1].

التركيبة السكانية: أما عن التركيبة السكانية للمنطقة، فيقطن بشنوة بربر أمازيغ، الذين تعد الثقافة الأمازيغية البارزة في حياتهم المعيشية، واللهجة الأمازيغية متوارثة أبا عن جد، ولا زالت قائمة، ويتحدث بها في هذه الأماكن، ويدعون بالشناوة أو الشنويين، يبلغ عددهم حوالي

20 ألف نسمة، وباللهجة الشنوية يدعون بـ«إشنويين»، يتكلمون الأمازيغية القديمة مع دخول ألفاظ وعبارات عربية مع مرور الزمن.

المسكن: المساكن الشنوية تبنى استثنائيا في أسفل الوديان، وأحيانا في منحدراته المزروعة، حيث تعطي نظرة عامة على المنطقة في شكل مساكن معلقة تشابه ما نجده في منطقة القبائل[2]، وعموما يكون المسكن الشنوي محاط بأسوار القصب التي تعزلها عن المساكن الأخرى، والمساكن التقليدية مبنية بالطوب، الغرف مغطاة بالقرميد، وفي أغلب المساكن نجد غرفتين إلى ثلاث، تحيط بفناء داخلي، وهذا الفناء مبلط بحجارة كبيرة، إحدى هذه الغرف تخصص للمطبخ، وراء المطبخ يبنى فرن للخبز، وأحيانا فرن آخر في الفناء الخارجي، حيث يستخدم صيفا بعيدا عن الغرف، وبعض المساكن تتوفر على بستان، حيث تزرع فيه خضر وأشجار الكروم(مخطط رقم 01).

ثانيا - الإطار التاريخي:

تمركز الأمازيغ بالمنطقة منذ قدم التاريخ، فقد لاحظ علماء ما قبل التاريخ بقايا تدل على هذا، وأهم دليل هو اكتشاف مغارات أشهرها «راسال» و«رولاند» بكورنيش جبل شنوة، اللتين أرختا بإثني عشر ألف سنة، حيث أن مغارة راسال أعطت لنا بقايا إنسان مشتى العربي[3].

بالنسبة للفترة الرومانية، نجد في منطقة الجزر الثلاث آثار لفيلا رومانية، وفي الفترة الإسلامية سكنت المنطقة قبيلة بربرية تدعى ربيعة على حسب الإدريسي[4]، وتحدث عن شنوة ابن خلدون حيث قال أن حماد بن بلكين حارب الزيريين، وعلى رأسهم زاوي وماكسن سنة 390 هـ، فقتل حماد ماكسن، ولجأ زاوي وإخوته إلى جبل شنوة، وبعدها أبحر إلى الأندلس[5]، وفي سنة 1740م، زار المنطقة الرحالة الإنكليزي شاو، ووصف لنا جبل شنوة، أما في الفترة الإستعمارية حتى عام1859م، فقد كانت المنطقة تابعة للإدراة العسكرية للبليدة، وخلال المقاومة الشعبية، قامت بالمنطقة «معركة واد البلاع « يوم 25 جويلية1871 م بقيادة قبائل بني مناصر، وفي عام 1959م أصبحت المنطقة تابعة لبلدية شرشال .

ثالثا :صناعة الفخار.

تعريف الفخار: الفخار هو كل مادة تصنع من الطين، ويمر بمرحلة التشكيل، ثم التجفيف وأخيرا التفخير، ويمكن أن يغطى الجسم الفخاري سواء من قبل أو بعد التفخير بسائل طيني، يسمى البطانة لإخفاء شكله الخشن.

تقنيات الصناعة: لتشكيل أي مادة من الفخار أو الطين، يتوجب أن تمر عبر المراحل التالية: تحضير العجينة، تشكيل الأداة، التجفيف، التفخير ثم الزخرفة.

1. **تحضير الطينة:**

يتم جلب مادة الصلصال من محيط جبل شنوة، وهي عبارة عن صخر طيني صفحي أو الطفل و تدعى باللهجة الشنوية «ألخت أو لخت»، حيث تستخرج الطينة من المقالع، والتي تدعى باللهجة الشنوية «أمغوز»، يتكون الفخار الشنوي من طينات ذات ألوان تتدرج من الأصفر إلى البني الزبدي، ثم الفاتح إلى البني الآجري، والبني الداكن.

وطريقة حمل المادة الأولية تتم بواسطة أوعية مختلفة، من حاملات ظهرية، إلى أكياس، بالإضافة إلى الإستعانة بمجرفة صغيرة بساق قصيرة، التي تسمح للمرأة الشنوية بالوصول إلى عروق توجد فيها نوعية جيدة من الصلصال خالية من الشوائب.

2. **تحضير العجينة:**

بعد استخراج الطينة من المقالع ثم تنظف بنزع الأجسام الزائدة، كالحجارة والحشائش والجذور[6]، وتترك لتجف في الشمس، وبعد ذلك تستعين الصانعة بمدق من الخشب لهرسها، وتعيد هرسها عدة مرات، إلى أن تكسر جميع أجزاء الطينة كي تصبح صافية، بعدها توضع هذه الطينة داخل سلال لتفرغ في أحواض بحيث تصبح مغمورة فيها[7]، ومن حين لآخر تقوم الصانعة بتقليبها حتى يتم تحللها، وأخيرا تتحصل على سائل طيني أو الباربوتين Barbotine.

من هذا السائل تستطيع الصانعة أن تزيل الشوائب العالقة مستعملة يديها، بعدها يترك السائل عدة أيام في الحوض حتى يتشرب وينتفخ، وتعرف هذه العملية بـ«نقع الطينة في الماء»[8].

فيما بعد تؤخذ الطينة من الحوض، وتفرش لتترك في الشمس لمدة يوم في فصل الصيف، وثلاثة إلى أربعة أيام في فصل الشتاء، حتى يتبخر عنها الماء، ثم تعرك مع رمل رقيق صاف، أو عظام زيتون، والفخارية الشنوية تفضل استعمال بقايا القطع الفخارية المدكوكة، كماسك أو مثبت للطين.

والمرأة الشنوية تعرف معايير الخلط المكون من مختلف أنواع الطين بطريقة فطرية، تؤكد على الخبرة الميدانية، فبعد إضافة المواد اللازمة للطينة، تلجأ الصانعة إلى عجنها جيدا بالأقدام، ثم تقسم الصانعة الطينة إلى كرات متوسطة الحجم، وتحمل إلى مكان بعيد عن الغبار والشمس، وتغطى بأكياس من القماش المبلل لتحافظ على طرواتها، ثم تترك لعدة أيام لتتخمر، بعد ذلك تقوم الصانعة بدلكها، حيث يستوجب على الطين

المعجون أن يكون لينا لا يلصق في الأصابع، مثل عجينة الخبز، وأن يحفظ في مكان رطب لتحافظ على ليونته ومرونته[9].

3. **تشكيل العجينة:**

يقصد بكلمة التشكيل صنع الأواني الفخارية، والصانعة الشنوية تستعمل طريقتين لصناعة الفخار، منها طريقة الحبال الطينية، أو التشكيل باليد، وأحيانا تجمع بينهما، ويتم هذا عموما في الفناء الداخلي للدار، وهي جالسة على الأرض، وأمامها أدوات، منها وعاء مملوء بالماء الذي يساعدها على تبليل العجينة طول عملية التشكيل، وقفة من الحلفاء، حيث توجد بها العجينة المحضرة.

التشكيل يقام عن طريق دعامة مصنوعة غالبا من الطين، وأحيانا الدعامة عبارة عن قطعة خشبية، أو قصعة مقلوبة، أي بدون دولاب، كما تقوم صانعة الفخار بتشكيل كرة طينية تضعها على الدعامة، ثم تقوم ببسطها بواسطة كف اليد حول هذا القرص الذي يمثل قاعدة الآنية، وتضع فتيلا من الطين خشنا، ثم تقوم بتدويره بين اليدين، وتكون عملية التشكيل دائما من الأسفل إلى الأعلى[10]، وتقوم بتشكيل الآنية بضغط الطين بين ملعقة خشبية مسطحة من الخارج وبيدها من الداخل، وهكذا تلحم القطعة(شكل رقم 02).

ولتشكيل حافة مسطحة أو محدبة للقطعة الفخارية، وهذا حسب الآنية المراد تشكيلها، تستعمل الصانعة إبهامها الذي تبلله باستمرار بالماء[11]، وتكون القطعة الفخارية محسنة الصنع من الخارج والداخل أيضا.

عند الإنتهاء من القطعة، تملسها الصانعة باليدين والماء، وعند ملاحظتها لبعض الإلتواءات، تقوم بتحسينها، وهذا بوضع كريات صغيرة في الأماكن أو المناطق المراد تحسينها وتهذيبها، ثم تملسها، و تستعمل أحيانا ملعقة مفلطحة الشكل.

وللتمليس النهائي تستعمل الفخارية ورقة نباتية «الرند»، والآنية مازالت رطبة، وبعد التجفيف يكون التهذيب بحجرة أو قوقعة[12].

أما طريقة التشكيل باليد، فهي تستعمل خاصة في القطع والأواني الصغيرة، حيث تأخذ الصانعة كرات صغيرة من الصلصال، وتضغط في وسطها بقبضة يد[13](شكل رقم 03)، ثم تعطي لها الشكل المرغوب بالملعقة الخشبية المفلطحة الطرف.

4. **تشكيل التوابع:**

التوابع هي الأجزاء الضرورية للأواني، التي تضاف إليها بعد تشكيل هيكل الإناء، وأهم هذه الأجزاء هي: المصبات والعرى والأعناق.

• **المصبات:** المصب يكون في شكل خط منكسر بارز عن الشفة، يضاف للأواني ذات العرى الواحدة.

• **العرى والمقابض:** تشكل ابتداء من فتيل طيني، فالعروة من الناحية الشكلية عمود مستقيم مقوس عند إلتحامه بفوهة الإناء[14]، والمقبض هو عبارة عن علامة إستفهام تثبت بين أعلى بدن الإناء وأسفل عنق المقبض، تركب العروة في القلل، والمقبض يركب للقدور، ويكون بشكل نصف دائري، وتركب العرى والمقابض بعد الإنتهاء من تشكيل الإناء، وتلحم بالصلصال الطيني[15].

• **الحواف و الشفاه:** لوحظ أن أواني منطقة شنوة تنعدم فيها الأعناق، إمتازت بحواف أو شفاه مثناة ثنيا دائريا أو نصف دائرية عن محيط بدن الآنية في معظمها، وهذا النوع من الحواف يلحق بالقدور، وتستعمل المرأة الشنوية أصابع يدها لتقوير الشفاه وثنيها.

5. **التجفيف:**

وهي عملية ضرورية لكي لا يحدث تشقق في الآنية الفخارية خلال عملية التفخير التي تنتج عنها سرعة الإنكماش، وتوضع القطعة الفخارية أولا بعيدا عن أشعة الشمس، ثم توضع في فرن دافئ لبعض الدقائق لتجف قليلا، وهذا خلال مرحلة التشكيل، فالعجينة تستلزم أن تكون رطبة، لكن عند ارتفاع درجة الحرارة، أثناء عملية الطهي تنهار القطعة الفخارية غير المجففة، ومن ثم تعد عملية التجفيف الخفيف ضرورية لهذه القطع أثناء التشكيل[16].

بعد التشكيل الكامل، تجفف في الهواء الطلق لبضعة أيام، أو يوم إلى يومين، وهذا حسب أيام الفصل، ثم تصقل بحجر أو صدفة[17]، فالتجفيف البطيء للجسم الطيني يكون منتظما يمنع من حدوث تشقق، ويكسب الجسم الطيني تماسكا أكثر، ويزداد صلابة بالطهي مع إرتفاع درجة الحرارة[18].

6. **التفخير:**

ويقام في الهواء الطلق بدلا من الفاخورة، وهو الأكثر شيوعا في منطقة شنوة (شكل رقم 04)، حيث تحفر حفرة دائرية ليست عميقة، بعمق عشرة سنتمتر إلى إثني عشر سنتمترا، وبقطر يقارب خمسين سنتمترا، تحاط هذه الحفرة بالحجارة، توضع فيها كومة من الأغصان، توقد فيها النار لمدة ربع ساعة إلى غاية عشرين دقيقة[19]، وهذا لتسخين الفرن، وتضع الفخارية الشنوية القطع الفخارية بعيدة عن الأخرى لكي لا تتلامس، كما توضع مباشرة على الجمر، وتغطى القطعة الفخارية بالأغصان التينو العسلوج×، ثم تضرم فيها النار، ولنزع القطعة الفخارية من النار، تمسك المرأة الشنوية لوحة فخارية في يد[20]، وفي

اليد الأخرى عصا مدورة من مادة الحديد تدعى في شنوة ب»أمخطاف»، وبهذه العصا تقوم الفخارية بدفع قطعة الفخار إلى اللوحة الفخارية (صورة رقم02).

تقوم المرأة الشنوية بوضع الطلاء طالما تكون القطعة الفخارية ساخنة، وتعد هذه المرحلة الأخيرة في الصنع، حيث يوضع الطلاء فوق الزخرفة فقط، فهذا الأخير يوضع لأغراض جمالية فقط بمنطقة شنوة.

7 : أنواع الفخاريات و زخرفتها

تصنع المرأة الشنوية الفخار لاحتياجاتها اليوميةن وتخصص قطعا للبيع، هذه الأخيرة تختلف من قرية لأخرى بمنطقة شنوة، فهي محصورة في أواني الطبخ، وتقديم وحمل الطعام، كالقدور والقصاع، وأخرى للشرب، كالأباريق، وبالنسبة للأواني الموجهة للبيع فهي متنوعة :

7-1 – أوان ذات الإستعمال الواسع :

1.7-1 – آنية لغسل الثياب :

عبارة عن قاعدة(مهاد) كبيرة، وبدن مخروطي الشكل، أي ببناء مائل يتراوح قطرها بين50سم و70سم، وعمقها يقارب 12سم، وتكون مهذبة من الداخل بدقة وليست مطلية، ويكون بدنها بدون زخرفة[21](صورة رقم 03)، وهذه الأواني تصنع في كل قرى شنوة، وتدعى هاته الآنية باللهجة الشنوية «زيوة».

2.7-1 - آنية لإعداد الخبز:

عبارة عن طبق كبير يؤدي وظيفة تحضير عجينة الخبز، ونادرا ما يطبخ فيه الخبز، وهو ذو بدن مخروطي الشكل[22] بقاعدة مسطحة، وعمق الآنية يتراوح ما بين 4سم و 5سم، ويبلغ قطرها 35سم، هذه الآنية لديها شفتين بارزتين عموديتين[23]، وهي تعطي امتدادا لحافة الآنية، وتأتي الشفتان متعاكستان تماما أي متقابلتان، والآنية مصقولة بدقة كبيرة (صورة رقم04)، وتكون غير مزخرفة، تستعمل هذه الآنية في منطقة شنوة لإعداد الخبز، أو لترك العجينة تخمر، أو لنقله من المطبخ إلى الفرن، كما تستعمل هذه الآنية لوضع الخبز المطهي، فتغطى بسلة من الحلفاء، أو بقماش لكي يحفظ الخبز ساخنا، وتدعى في هذه المنطقة ب» فان» أو «اسفراح».

3.7-1 - الطبق:

وهي آنية لتقديم الطعام ذات شكل منحن، تميل أحيانا إلى الشكل الكروي، لكن بقاعدة جد ضيقة، وشفتها ليست بغليظة لكن مسطحة ومائلة قليلا نحو الداخل، وأحيانا نجد بروز

به ثقب يسمح بتعليقها، على الجانب أو على الحافة وأحيانا تصنع المرأة الشنوية نتوءين على الطبق متقابلين، أحدهما غير مثقوب[24]، وأحيانا تصل إلى ثلاثة نتوءات تشكل مثلثا، أو أربعة متقابلة مثنى مثنى، قطر الطبق يتغير من 20 إلى 30سم، ويمكن أن يكون الطبق غير عميق، أو كبير التجويف، كما يكون الطبق دائما مصقولا ومدهونا، أو مبرنق ومزخرف، تكون زخرفته من الداخل (الصورة رقم 05)، وهو يدعى في منطقة شنوة بـ» أجرة».

1-4.7 - القدر:

وهو وعاء ذو وظيفة أساسية عند سكان شنوة تتمثل في عملية الطبخ[25]، الوعاء ذو شكل محدب مع بدن مكتنز وقاعدة ضيقة، واسع الفوهة تبعا لبدنه العريض المكتنز، حيث قطره الكبير يقع في نصف علوهن تكون حافة القدر بشفة مسطحة أفقيا، كما تزيد في العرض كلما تزيد في الغلاظة، مع تواجد أربع مقابض متقابلة مثنى مثنى، في غالب الأحيان تكون مقاسات القدر غير كبيرة (علوها يتراوح ما بين 14 و 18سم)، كما تكون فتحته متوسطة نوعا ما، وهذا لكي لا تتبخر السوائل بسرعة منه، والقدر لا يكون ثقيلا وثخينا (صور رقم 06)، فهو مصنوع أساسا للقيام بوظيفة الطهي، وكذا ليقاوم النار[26]، وإذا هذب وصقل فإنه لا يزخرف، فالفخارية الشنوية همها الأساسي أولا و قبل كل شيء هو متانة وصلابة القدر، يدعى القدر باللهجة الشنوية « إسافسيت « أو « أقبوشت «.

1-5.7 - الجفنة أو القصعة :

آنية لتحضير الطعام وطهيه وتقديمه، وهي بشكلين إحداهما على شكل أنبوبي، والثاني أكثر ضخامة، عموما يميل من شكل المنحني إلى الكروي(صورة رقم 07)، فالقصعة ذات الشكل الأنبوبي هي الأكثر انتشارا[27]، وهي عبارة عن وعاء بفتحة عريضة حيث يصل طول القطر الأكبر لها إلى الثلث الأعلى للإناء، وهذا الانحناء يخفف بالصقل إلى حد عدم الظهور.

يبلغ إرتفاع الآنية ما بين 10 إلى 12سم، وقطر الفتحة يتراوح ما بين 16 و 18سم، كما يوجد نتوءان متقابلان قرب الحافة، مثقوبان بثقب باتجاه أفقي، لوضع حبل رقيق يكون بمثابة عروة، تكون القصعة مصقولة داخليا فقط، كما تكون مدهونة كليا، غير أنها لا تزخرف بل تبرنق، ما عدا المنطقة التي بين الإنحناء والفتحة.

أما القصعة المنحنية الشكل فيكون قطرها الكبير بين النصف والثلث الأعلى لها، والفتحة عريضة جدا، كما هي في القصعة ذات الشكل الأنبوبي، غير أن قطرها أصغر منها بقليل، تكون الزخرفة حول الفتحة بشريط عرضه حوالي 4 إلى 6سم[28]، أما تسميتها المحلية فهي «أقدوحت».

1-6.7 – الجرة :

يقول الباحث مورو Moreau : «إن الجرة بانحناءاتها وشكلها تمثل جسم المرأة»[29]، فهي إناء ذو بطن كبير وعروتان، وفم واسع[30]، إن هذا النوع من الأواني له عدة أشكال وأحجام، تختلف من قرية إلى أخرى حسب استعمالها، فهناك جرار موجهة لحمل الماء، وهناك من تصنع لتبريد الماء، فالجرة المصنوعة لحمل الماء تصنع بالخصوص في قرية البلج(لوحة رقم 08)، وهي أكثر حجما من الجرار المصنوعة في القرى الأخرى لمنطقة شنوة، إرتفاعها يتراوح بين 30و40سم، والجرة هي عبارة عن وعاء منحني الشكل ببطن ضخم، وقطره الداخلي الأقصى يقع في النصف الأعلى أو أعلى بقليل، لها عنق أسطواني الشكل[31]، قياسات قطرها الخارجي يتراوح من 9 إلى 11سم، وإرتفاعه يتراوح من 6 إلى 7سم، وللجرة عروتين متقابلتين واقعتين على مستوى عمودي في نفس المستوى، ومرتبطتين بالعنق، تحت الفتحة في نقطة التحام العروة بالرقبة[32].

في قرية البلج نجد أنواعا وأشكالا متنوعة تتسم بالأناقة والجمال، مع إنسجام في الأبعاد، فتأتي بعض الجرات إما منحنية أو أنبوبية الشكل، الرقبة أسطوانية أو محدبة، مع فتحة ضيقة أو منتفخة، عروتاها أنبوبيتا الشكل، يمكن أن تكونا ذاتا شكل صلب أو رشيق، ومرتبطتان تقريبا في علو الرقبة إلى أسفل البطن، نجد القطر الكبير للجرة في الأسفل، وهذا ما يعطي للجرة أكثر توازنا ومتانة.

أما في قرية الناظور، فالجرة تصنع هناك خاصة لتبريد الماء (صورة رقم 09)، وهي شديدة الإختلاف عن الجرار الأخرى المصنوعة في المنطقة، فهي جرة مغلقة بدون رقبة، في قمتها عروة بشكل حلقة، وفي أعلى البطن شكل عنقان متقابلان[33]، أحدهما ذو فتحة عريضة يستخدم لملء الجرة، والآخر ضيق وطويل لصب الماء منه بكمية قليلة لتسهيل عملية الشرب (شكل 05)، تعلق الجرة في الفناء على ارتفاع رجل، فيكفي لدفع قاعدتها فيخرج الماء من العنق الصغير[34]، يوجد القطر الأكبر للإناء في الثلث الأعلى من الآنية، والمساحة التي فوقه هي المزخرفة والمبرنقة، أما الباقي فهو مصقول، وأحيانا مدهون بطلاء عادي، وتدعى الجرة في منطقة شنوة بـ» أقلوشت».

1-7.7 - الإبريق:

نجد في قرية البلج إبريقا فريد النوع، حيث يؤدي دور الكأس أو الكوب، يمتاز بحجم صغير، ارتفاعه لا يتجاوز 10 سم، وقاعدته ضيقة، وبطنه يكون نوعا ما مكتنز (صورة رقم 10)، وهو جد متين[35]، يتواجد قطره الكبير في الربع السفلي منه، رقبته جد محدبة،

وفتحته عريضة ومنفتحة بحافة مدورة، وبها منقار نوعا ما أكثر بروزا أو أقل[36]، عروته تقريبا بارزة عن الحافة لتلتحم مع البدن على مستوى القطر الاكبر له، وهو ليس مزخرفا، لكن مصقولا، وأحيانا مدهونا، يدعى في منطقة شنوة ب»أقدوحت» أو « ثابوقالت».

8.1.7 - الموقد:

شكله ليس محدبا حسب الميزات العامة لفخار شنوة[37]، لكن منحني الشكل، وهو يميل إلى الشكل النصف الكروي، وقاع الإناء مسطح وواسع وعريض، كي يعطيه توازنا جيدا، طول القطر الاكبر للإناء يوجد في الحافة العليا، يتراوح بين 30 و 35سم، وإرتفاعه يتراوح ما بين 12 إلى 15سم، يمتاز موقد شنوة بالقصر نسبيا، وهذا ما يزيد من توازنه، والموقد مزود بنتوئين متقابلين لرفعه عند الضرورة، كما تلحق به ثلاث آذان عمودية تمدد بطن الموقد[38] (صورة رقم 11)، تقسم أيضا الحافة العليا إلى ثلاثة أقسام، عليها بروزات أفقية، موجهة إلى وسط الإناء، قياسها تقريبا 6سم، حافة الموقد تحمل ثلاث فتحات تمكن من السحب، والموقد عند سكان شنوة يستعمل فقط لتسخين الماء والطعام، ويدعى ب» النافخ « أو «إيغارغارث».

7-2 - أواني للبيع:

أغلبية زبائن فخاريات منطقة شنوة هم من السياح، فعموما الفتيات والصبيان يبيعون الأواني والتحف الفخارية على حافة الطريق للعابرين من الزائرين، أو في مدينة تيبازة قرب الحديقة الأثرية، أما عن الذين يقومون بالبيع، فهم من الفئات الصغرى، سواء من الأطفال أو البنات، أي ليس هناك مكان خاص للبيع إلا في المدينة، وأسعارها غالية جدا، على عكس المنتجات التي يأتي بها الأطفال أسعارها زهيدة جدا، مع ما يشير إلى وضعهم الإجتماعي البسيط. فيدفع بالمارين للابتياع منهم دون الاستنقاص من أسعارها الأصلية، زيادة عما تمتاز به من البساطة المعتبرة أو العاكسة للحياة الاجتماعية لدى أهل القرى المحيطة بمنطقة شنوة ككل، وأيضا لما تحمله من عناصر زخرفية ذات الدلالة للأوجه الثقافية المعروفة عند السكان، والتي ترمز إلى الموروث الفني الموغل في القدم.

وفي قرية البلج أيضا عدد من صانعات الفخار يستقبلن الزبائن الأوفياء في منازلهن لبيع الأواني، وكل عام يعودون لاختيار البضائع، وهذه القطع الفخارية المخصصة للبيع هي متنوعة، أهمها:

- قطع فخارية تستعمل للطبخ والإستعمال اليومي، كالصحن والإبريق والموقد: الصحن له أحيانا نفس الشكل كالصحون والأطباق التي تستعمل عادة لكن بأحجام مصغرة[39]،

والإبريق هو تصغير للجرة بقرية الناظور، بعلو يتراوح ما بين 10 إلى 15سم، ويكون مزخرفا كليا، والموقد أيضا له مقاسات مصغرة بحجم المنفضة[40]، وأحيانا تقعر بشكل مزراب، تحفر كل زائدة مخصصة لحمل الصحون والأطباق، وهذا التقعر يمكن أن يحوي سيجارة ويكون مزخرفا كليا، ومدهونا من الداخل[41].

3-7 - قطع تراثية :

نعني بها تلك التي كانت تصنع من قبل وقتنا الحالي، فأصبحت بذلك تعد من التراث، لأنها لم تعد تصنع نظرا لوجود بديلا لها، ويمكن أن نعد منها أطباق مزدوجة، أو ثلاثية، وأطباق ذات الكعوب، وقطع فنية رمزية، وجرة بهيئة قرع.

1-3-7 أطباق مزدوجة أو ثلاثية :

يتكون الطبق المزدوج من صفيحتين بقطر يتراوح بين 10 و 14سم، ومربوطان بجسر[42]، وهذا الأخير مثقوب لربط حبل كي يحمل الإناء (الصورة رقم 12)، وهذا النوع من الأواني المخصصة للسياح يباع كمملحة، وطول قطرها يصل إلى 08سم، أما الطبق الثلاثي فهو مكون من ثلاثة صحون، يمسكهما ملحق ماسك على شكل مثلث، وهو يصنع بمنطقة شنوة بأحجام عادية(قطرها 15سم لكل صحن)، وهو مزخرف (صورة رقم 13)، ومفضل عند السياح، يوضع في تقاطع أذرع الصحون الثلاثة شمعة تصنع خصيصا لمناسبات خاصة، منها الأعراس والختان والمولد النبوي، أو عاشوراء[43]، أحد الصحون توضع فيه الحنة، والثاني حبوبا كالفول أو الحمص، والثالث البيض المغلي ويدعى باللهجة الشنوية «المثرد».

2-3.7 -أطباق ذات الكعوب:

وهذه الآنية تؤدي دور الصحن أو المائدة، وهي إما صغيرة في شكل صحن فردي، أو كبيرة تلعب دور الطبق لتقديم الطعام[44]، الكسكس، اللحوم، الخضر، الفواكه وغيرها، وفي منطقة شنوة، الطبق المثبت على كعب يصنع للسياح، وفي أغلب الأحيان هو دائري الشكل، وقد يوجد بأشكال أخرى: مربع أو بيضوي أو مثلث (لكي ينطبق على الشكل الأوروبي)[45]، ويدعى باللهجة الشنوية أيضا «المثرد».

3.3.7 - قطع فنية (رمزية) :

وهي بنفس الشكل كالجرة بقرية الناظور المذكورة سابقا، لكن هي مغلقة، بدون رقبة، وبها عنقان أحدهما بفتحة عريضة، تمثل الريش، وذنب الدجاجة، والأخرى بفتحة ضيقة تمثل

الرقبة ورأس الدجاجة[46]، وقد شكلت على هيئة دجاجة في وضع للبيض، ومن منقارها شكل أنبوب لصب الماء (الصورة 14)، لا تصنع مثل هذه المشغولات في منطقة شنوة إلا للبيع، كما أن هذه التحفة تحول إلى حصالة نقود من خلال الشقق المفتوح في وسط ظهرها، ونادرا ما تكون الدجاجة مغلقة بالكامل أي بدون فتحة أو عنق، فتعتبر تحفة زخرفية لا غير.

4.3.7 - الجرة بهيئة قرع:

للجرة عروة واحدة أو عروتان (صورة رقم 15) أو مند دونها[47](شكل رقم 06)، وهي مستوحاة من القرع، ولها نفس الاستعمال كالجرار الأخرى، في قرية شنوة لا تستعمل كثيرا، إلا أنها تصنع للبيع، وتدعى محليا بـ»أخسايث» أي القرع.

5.3.7 - القطع الفخارية على شكل لعب:

تبدأ الفتيات الشنويات منذ الصغر في عمل الفخار، ويتعلمن ذلك من أمهاتهن، غير أن الذكور ليسوا مجبرين على تعلم هذه المهنة، ومع ذلك هناك من يهتم بهذه الصنعة، فعند كل عملية تفخير، ينزعون قليلا من الصلصال ليصنعوا قطعا لمختلف الأشكال الرمزية، كالسلحفاة، أو العصافير، والكلاب، والقطط، والأحصنة[48]، تمتاز هذه التحف بلون شاحب، لأن الأمهات يرفضن اعطاءهم الدهن أو البرنيق لأنه صعب التحضير، على هذا المنوال تبدأ الأمهات في تشكيل الفخاريات ذات الهيئة الحيوانية الصغيرة، وأحيانا تكون مطابقة للأصل، كما أنها أحيانا تكون ساذجة، وأحيانا مضحكة، كالسلحفاة الحاملة لإبنها على ظهرها (الصورة رقم 16)، وهذه القطع الفخارية تصنع للبيع أيضا، فتكون دائما مزخرفة ومدهونة.

6.3.7 -القطع المستوحاة من الأواني الأوروبية :

كان للوجود الفرنسي في منطقة شنوة خلال الفترة الاستعمارية، أثر بالغ في دفع نسائها إلى تقليد الأواني الأوروبية، حيث قامت النسوة بتشكيل الأواني الفخارية مقلدة لأوان من مختلف المواد، فكان تقليدها لها يصل إلى حد التطابق، ولم تترك المرأة الشنوية مادة من المواد إلا وشكلت منها قطعا من الفخار، كتقليدها لأدوات من الخشب والمعدن والزجاج والخزف، امتد تقليدها إلى المزهريات والصحون والمنفضات والأطباق من كل الأشكال، وصناديق الحلي، وعلب السكريات، والشمعدانات، ومع إتقان المرأة الشنوية لتقليد الأواني الأوروبية، إلا أنه لم تحسن تقليدها فنيا، أي زخرفتها، فجاء عملها الفني ساذجا إلى حد كبير[49].

7.3.7 - قطع للإستعمال النذري:

عبارة عن أكواب صغيرة، بها عرى أو بدونها(صورة رقم17)، ووجدنا ثلاثة أنواع منها: نوع يأتي في شكل أكواب صغيرة، إما محدبة الشكل، أو منحنية، تحمل في وسطها شمعدانا صغيرا[50]، ونوع تحمل في الوسط تنوءا صغيرا مثقوبا بخمسة أو ستة ثقوب، أو ثقبا واحدا، مقاسات قطرها تتراوح مابين 4 و 5 سم، يمكن لها أن تحمل شموع صغيرة أو عود البخور، ونوع ثالث عبارة عن أكواب تمثل في وسطها صفحة في أعلى الصحن، ومزودة بعروة، التي نجدها أيضا في الشمعدان النذري الصغير[51]، تلتحم بحافة الصفحة مع حافة الكوب، ويمكن مزجها مع القطع الفخارية المستوحاة من الشماع الأوروبية مزودة بعروته ملتصقة بحافة الكوب الصغير، إن مثل هذه القطع الفخارية هي دائما مزخرفة و مدهونة، تدعى باللهجة الشنوية « أزوداح».

4.7 - زخرفة فخار شنوة:

تكاد تكون الزخرفة منعدمة لأواني المطبخ، لكن تكون مصقولة بشكل متقن من الوجه الداخلي لهذه القطع، ويصل التحسين حتى اللمعان، بينما الوجه الخارجي مستو بفضل استعمال الكاشطة الخشبية لإزالة النتوؤات البارزة، أو ما علق عليه من الحبيبات الرملية، وكذا لملء بعض الجيوب الغائرة، لكن في بعض القطع الفخارية تكون مزخرفة في الثلث الأعلى للقطع كالأباريق والمزهريات وأواني الحساء، وحتى الأطباق الغامقة التي تستعمل للأطعمة الباردة والصحون تكون مزخرفة من الوجه الداخلي لها[52]، أما عن القطع الفخارية الموجهة للبيع فتكون زخرفتها بنسبة كبيرة إلى حد الإفراط، والتي يغلب عليها الطابع الهندسي كما سنراه في موضوع الزخرفة.

1.4.7 - أدوات الزخرفة:

سكين الصقل: الصقل هو إكساب سطح الإناء نعومة وطراوة، حيث تجرى عمليات الصقل بواسطة أدوات الصقل، كسكين الصقل، أو حجر مهذب، أو قوقعة، أو لوحة خشبية.

الفرشاة: تستعمل الفرشاة لتطبيق الدهان والزخارف الدقيقة[53]، وتدهن الخطوط بفرشاة أدق من التي تستعمل للدهان، وهي مصنوعة بشعر الماعز الأسود اللون، محمولة بكرة من الصلصال بحجم زيتونة[54]، أطراف الفرشاة تقطع وتسوى بشفرة حادة، ويستعمل شعر الماعز الأسود لنعومته، لأن شعر الماعز الأبيض خشن، يتغير عرض الفرشاة حسب الاستعمال: فالرقيق لرسم الخطوط الدقيقة، وهي عبارة عن ثلاث شعرات[55]، وإذا ألزم للفخارية الشنوية رسم خطوط خشنة، فإنها ملزمة بإضافة عدد من شعرات

الماعز، وتبلغ طول الشعرات ثلاثة سنتمترات، أما الخطوط العريضة، فتستعمل الفخارية ريش الدجاج، وقد تستعمل أصابعها للحواف.

2.4.7 -أنواع الزخرفة:

طريقة البربوتين (تلحيم): استعملت هذه الطريقة لزخرفة بضع القطع، وتعني إضافة شيء إلى جسم الآنية ليضفي عليها مظهرا جميلا، وتكون عبارة عن أشكال هندسية تضاف باستخدام الحبال(الكولومبين)، ثم تلحم إلى جسم الأنية بالباربوتين، والأشكال الأكثر استعمالا هي الحبال المثبتة بخطوط منكسرة، إما أفقية، أو عمودية، أو نتوؤات (صورة 18).

طريقة التلوين: تحضر المرأة الشنوية الألوان من فلزات معدنية[56] متوفرة في تراب منطقة شنوة منها: أكسيد الحديد الذي يعطي اللون الأحمر، ثاني أكسيد المنغنيز الذي يعطي اللون الأسود، تحضر عملية التلوين بتفتيت التراب، ثم يطحن بحجرة ملساء مسطحة، وأخيرا يمزج بالماء، الألوان الناتجة منها تجف بسرعة، ولذلك يتطلب تبليلها دائما، فهي ألوان سحرية ورمزية[57]، حيث يرمز اللونان الأحمر والأسود إلى الجنس الأنثوي، حسب ما هو معتقد بالمنطقة.

3.4.7 -تركيب الزخرفة :

قسمت الزخرفة في الأواني الفخارية بطريقتين، فأحيانا أشرطة تتقاطع، لتشكل شبكة متعامدة بوسط الإناء أو الطبق، وحوله إكليل من المثلثات، حيث قاعدتها تستند على حافة الصحن، أو الطبق، ورأس المثلث يتجه نحو وسط الإناء[58]، تكون الأشرطة مزخرفة، فالمثلثات تكون محزوزة إذا كانت بحجم صغير، وإذا كانت كبيرة فسوف تقسم بدورها إلى مثلثات صغيرة، أما الطريقة الثانية فيعمد الفخاري إلى تشبيك الصحن بمربعات موزعة على سطح الإناء أو الصحن، فيكون هذا الأخير مملوءا بأشكال هندسية، قوامها مربعات صغيرة داخل مربعات كبيرة، والتقسيم الزخرفي للآنية في منطقة شنوة يكون بزخرفة فردية لكل حقل، أو نطاق مربع، أو مستطيل الشكل[59] (شكل 07).

تعرف الزخرفة هنا بدقتها، ودقة خطوط الرسوم، حيث يتناوب اللون الأسود مع اللون الأحمر، ليعطي تركيبا بسيطا من الشكل المتعامد الخطوط في الصحون، أو أشكال، أو شارات على شكل حرفV اللاتيني، وخطوط منكسرة ومثلثات ومربعات الشطرنج مملوءة بحزوز حمراء اللون[60]، أحيانا يرسم وفق شبكة ونطاق محدد، وأحيانا تملأ المساحة، فيترك المكان لأشكال منفردة منها: خطان متعامدان، ونجدهما بكثرة في فخار شنوة، مهما كان حجم

المزهرية، فالأشرطة التي تلتقي بالعروة أو الصنبور تقف، ونجد الأشرطة محددة بخط أسود، وتستطيع أن تكون متجاورة، أو معرقة، إما بخط ليس مزخرفا، وإما بخط عريض أحمر اللون، بصفة عامة، فالمزهريات المصنوعة للإستعمال اليومي تزخرف بشريط واحد، أما المزهريات المصنوعة للبيع، فإن الفخاري يبالغ في زخرفتها، ويكثف من الأشرطة في إتجاهات مختلفة، فزخرفة الأواني هي زخرفة هندسية، وتركب الفخارية الشنوية زخرفتها حسب شكل الآنية، حيث أن الزخرفة لا تن)طلق من العناصر الزخرفية التي تملأ المساحة حتى الحواف، لكن الزخرفة في منطقة شنوة تنطلق من جهة المساحة، وتتبع انحناءات الآنية، فتبدأ الفخارية الشنوية زخرفتها من الحواف لتتوجه نحو مركز الإناء، عموما تنقسم زخرفة الإناء إلى حقول متعددة بإطارات من خطوط متنوعة[61]، إن الأماكن المزخرفة بكثرة هي بالأخص متواجدة بكتف الآنية والرقبة، وباقي الآنية الفخارية يبقى موحد اللون، أو مزخرف بخطوط منكسرة بسيطة، أو مثلثات كبيرة[62].

4.4.7 - العناصر الزخرفية :

إن الأساس الذي تبنى عليه الفخارية الشنوية زخارفها الهندسية، عناصر بسيطة تتمثل في الخطوط المستقيمة والمائلة والمنكسرة، أخذتها المرأة الشنوية كأساس لإعطاء أشكال أخرى أكثر تعقيدا بتقاطعها وتشابكها، لتشكيل تربيعات صغيرة ومثلثات ومعينات، قد تكون المثلثات متراصة جنبا إلى جنب مشكلة حافة أو إطار من التسنينات، ولعل أبرز العناصر الزخرفية، هي الأشرطة والمثلثات والمعينات، وملئها نجد بداخلها كل أنواع التشبيكات والتربيعات، ومربعات الشطرنج، والخطوط المحزوزة.

خاتمة :

بعد هذا العرض المتواضع يمكن القول أن منطقة شنوة تعد من المناطق التي تشتهر بصناعة الفخار التقليدي، وهي لا تزال تحافظ على أصالة هذه الصناعة، سواء من حيث مادة الصنع التي لا تزال تستخرج من الأماكن المعهودة منذ القدم، أو من حيث تقنيات الصناعة والزخرفة التي لا تزال تقليدية، أو من حيث أشكال الأواني التي هي الأخرى لا زالت تحاكي أواني تراثية، فضلا عن الجانب الزخرفي الذي لا يزال يتم بطريقة تقليدية معهودة في زخرفة الفخاريات منذ القدم.

الملاحق:

الصورة 1: منظر عام لجبل شنوة

الشكل 1: قرى منطقة شنوة (عمل الباحثة)

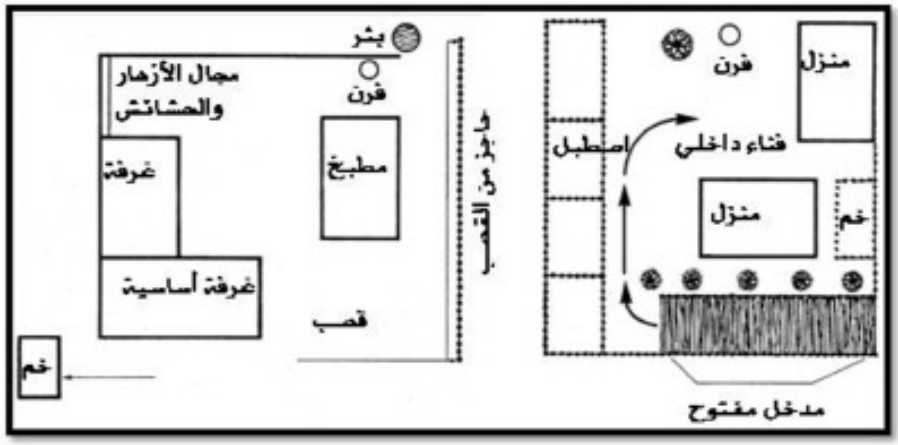

مخطط رقم 01: نماذج للمسكن الشنوي (عن: ص209 ، (Lefebvre (G) et Lefebvre (L)

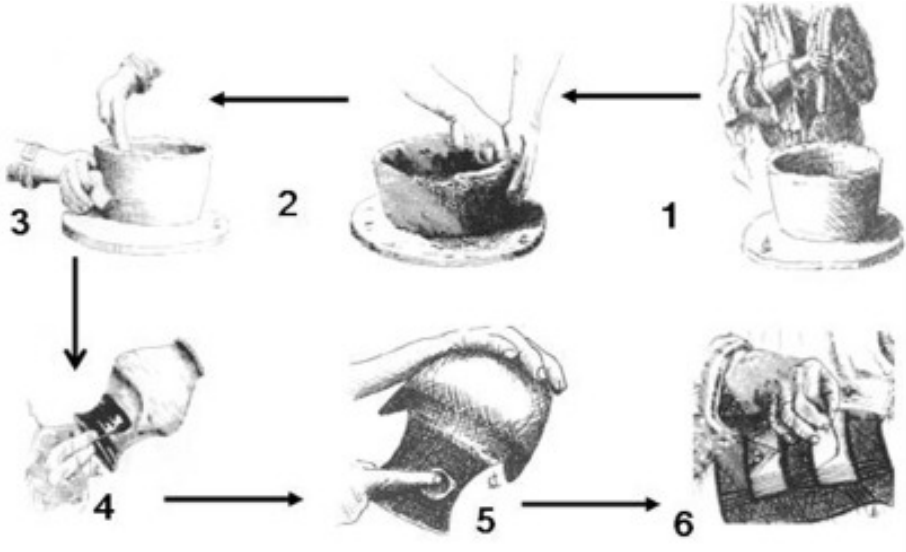

شكل رقم 02: مراحل إنجاز الأنية

1) - تلحيم القاعدة مع الفتيل - 2) تشكيل الانية 3)- التمليس بالعجرة 4) وضع الطلاء 5) التهذيب النهائي بالقوقعة 6) زخرفة الآنية عن (J) Couranjou، ص42

شكل رقم 03 :طريقة التشكيل باليد (عمل الباحثة)

شكل رقم 04 :الحرق على الهواء الطلق 1) حفرة أوخندق 2) نارموقدة
3) القطع الفخارية 4) أغصان 5) روث البقر (عمل الباحثة)

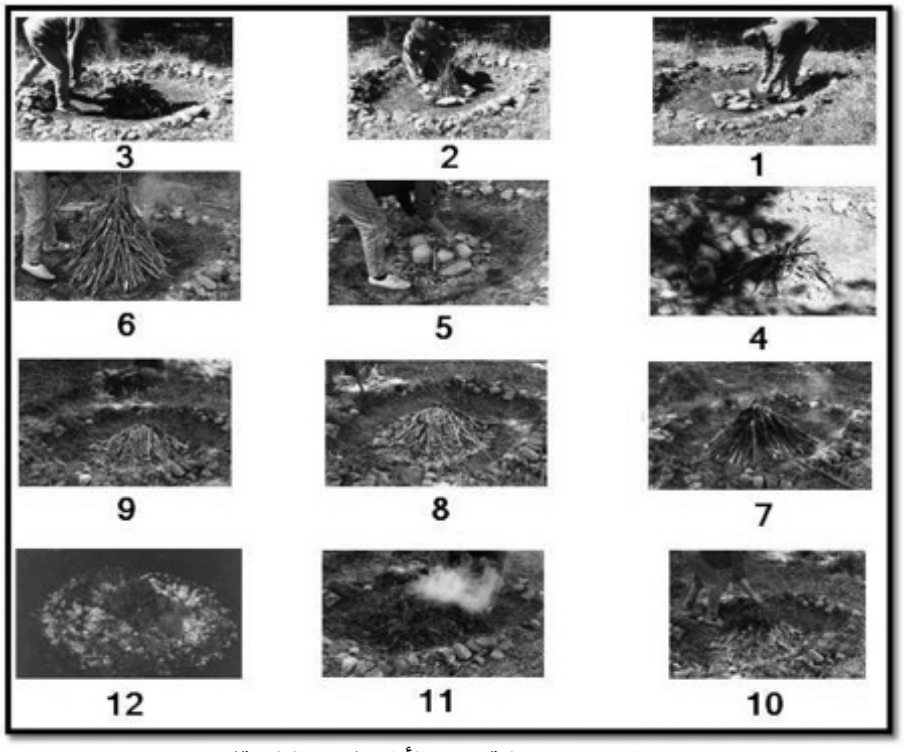

صورة رقم 02: عملية حرق الأواني (عمل الباحثة).

صورة 03: آنية لغسل الثياب عن Lefebvre (G.)، ص275

صورة 04 : اناء تحضير و طهي الخبز لمنطقة شنوة المتحف الوطني للفنون و التقاليد الشعبية

صورة 05 :طبق لمنطقة شنوة
المتحف الوطني للفنون و التقاليد الشعبية

صورة 06 : قدر عن (.G) Lefebvre، ص 275

صورة 07 : قصعة عن (.G) Lefebvre، ص 276

صورة 08: جرة التي تستعمل لحمل الماء بمنطقة البلج عن (.G) Lefebvre، ص 278

صورة رقم 09 : الجرة التي تستعمل لتبريد الماء
بمنطقة الناظور عن (.G) Lefebvre، ص 278

شكل رقم 05 : مقطع لجرة تستعمل لتبريد الماء
بمنطقة الناظور عن (.G) Lefebvre، ص 274

صورة رقم 10 : إبريق يؤدي دور الكأس أو الكوب
بمنطقة شنوة المتحف الوطني للفنون و التقاليد الشعبية

صورة رقم 11 :موقد لمنطقة شنوة
المتحف الوطني للفنون و التقاليد الشعبية

صورة 12 : طبق مزدوج الصحون
عن G) Lefebvre.)، ص

صورة 13: طبق ثلاثي الصحون لمنطقة شنوة
المتحف الوطني للفنون و التقاليد الشعبية

صورة 14 : جرات بهيئة دجاجة بمنطقة الناظور
عن (Lefebvre)، ص 280

صورة 15: جرة بهيئة قرع
عن (Lefebvre) ص280

شكل 06: مقطع لجرة بهيئة قرع
عن (Lefebvre) ص239

صورة 16 : قطع فخارية على شكل لعب

صورة 17: حامل الشمع لمنطقة شنوة
المتحف الوطني للفنون و التقاليد الشعبية

صورة 18:قدر لمنطقة شنوة
المتحف الوطني للفنون و التقاليد الشعبية

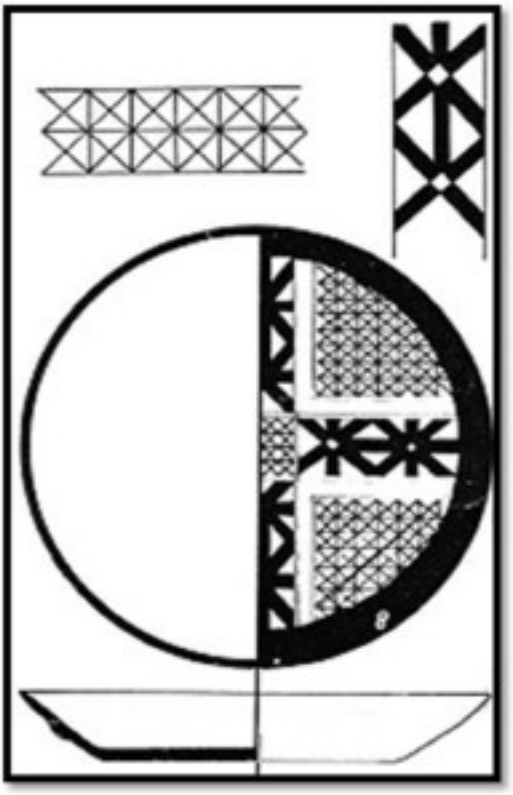

شكل07: طريقة تقسيم الزخرفة
عن Lefebvre، ص 238

الهوامش:

1) Leveau (Ph.), Lefebvre (L.), Chaker (S.), « Chenoua » in Encyclopédie berbère, Vol. 12, 1993, p 101.
2) De Panhol (X.), « les nouveaux villages de l'Atlas Blidéen du Chenoua et de la Mitidja occidental » in R.Afr n°104, 1960, p.273.
3) Leveau (Ph.), Lefebvre (L.), Chaker (S.), Op-Cit, p.1896.
4) الإدريسي (أبي عبد الله الشريف)، نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، الاقليم الثالث، الجزءالأول، الجزائر، ص122.
5) إبن خلدون (عبدالرحمن)،كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصر هم من ذوي السلطان الأكبر، ج12، الجزائر،2007، ص 354.
6) Clavière (M.), « Fabrication de la poterie du Chenoua » in Libyca T XVI, 1968, p.199.
7) Leveau (Ph.), Lefebvre (L.), Chaker (S.) , op.cit, p.1900.
8) الديب(محمد يوسف) الجمال(كمال مصطفى)،الفخار، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة،1959، ص37.
9)- Ministère de l'agriculture et de la révolution agraire, A la rencontre de la poterie en Algérie, Ed.SNANEP,Alger,1982,p.22.
10) عقاب (محمدالطيب)،الأواني الفخارية الإسلامية في العصور الوسطى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984 ، ص. 47
11) Clavières (M.), op-cit,p.200.
12) Leveau (Ph.), Lefebvre (L.), Chaker (S.), op-cit,p.1900.
13) Clavières (M.), op-cit,p.199.
14) عقاب(محمد الطيب)، المرجع السابق، ص 50.
15) Couranjou (J.), « La poterie modelé d'Afrique du nord, dite poterie Kabyle »in l'Algérianiste, bulletin d'idée et d'information, n°99,2002,p.42.
16) Clavières (M.), op-cit,p.202.
17) ibid,p.202.
18) Ministère de l'agriculture et de la révolution agraire, op-cit,p27.
19) Clavières,p.205.
*) العسلوج : غصن دقيق أملس ينتهي غالبا ببرعم مزهر.
20) Association Art et terre de Loise,Poterie Berbère, Juin 2009, p.4.
21) Lefebvre (G.), « Les poteries du Chenoua » étude des formes in Libyca, T.XV, 1967, p.271
22) Lefebvre (G), Op-Cit,p.271
23) Ibid, p.271
24) Lefebvre (G), Op-Cit,p.271.
25) عقاب(محمد الطيب)، المرجع السابق،ص.86.
26) Lefebvre (G.), Op-Cit,p.272.
27) Ibid,p.272.
28) Lefebvre (G.), Op-Cit,p.273.
29) Moreau (J.B.), Les grands symboles méditerranéens dans la poterie Algérienne, Ed. S.N.E.D., Alger, 2000.p214.
30) عقاب(محمد الطيب)، المرجع السابق، ص.115.
31) Lefebvre (G.), Op-Cit, p.274.

32) Ibid, p.277.
33) Baflet (H.),« Les poteries modelées d'Algérie dans les collections de musée du bardo », in libyca T IV,2èmesept,1956,p.299.
34) Lefebvre (G.), Op-Cit, p.277.
35) Lefebvre (G.), Op-Cit, p.277.
36) Baflet (H.), "les poteries modelées…", Op-Cit,p.299.
37) Lefebvre (G.), Op-Cit, p.277.
38) Lefebvre (G.), Op-Cit, p.281.
39) Lefebvre (G.) , Op-cit,p.281.
40) Couranjou (J.), Op-Cit,p.35.
41) Lefebvre (G.) , Op-cit,p.282.
42) Couranjou (J.), Op-Cit,p.35.
43) Couranjou (J.), Op-Cit,p.25.
44) Baflet, "les poteries modelées…»,Op-Cit,p.299.
45) Lefebvre (G.), Op-Cit,p.282.
46) Ibid, p.282.
47) Lefebvre (G.), Op-Cit,p.285.
48) Ibid,p.285.
49) Lefebvre (G.), Op-Cit, p.285.
50) Couranjou (J.),Op-Cit, p.54.
51) Lefebvre (G.), Op-Cit, p.287.
52) Leveau (Ph.), Lefebvre (L.), Chaker (S.), Op-Cit,p.1901
53) علام محمد علام ، علم الخزف ، التزجيج و الزخرفة، الجزء الثاني، القاهرة، 1964، ص.233.
54) Moreau (J.B.), Op-cit,p.44
55) Moreau (J.B.), Op-Cit,p.45.
56) Clavières (M.) Op-Cit,p.202
57) Bernolles(J.), « Le symbolisme du damier sur les poteries de la haute époque Asiatique et le mythe solaire des açvins-discures » , in R.H.R, T.168,n°02,1965,p.121.
58) Clavières (M.), Op-Cit,p.202.
59) Baflet, « les poteries modelées… » , Op-Cit,p.300.
60) Baflet, « les poteries modelées… » , Op-Cit,p.300.
61) Clavieres (M.), Op-Cit,p.203.
62) Marçais (G.), « L'art des Berbères », in Documents Algériens, 1956,p.223.